

فاننا نرى أكثر الجرائد تشكو من مماطلة المشترين وليهم في الدفع  
وان كانوا واجدين

فنسأل الحكومة المصرية مع السائلين ان تتلاني هذه الفوضى في  
المطبوعات وتضع لها قانونا عادلا يوقف القائمين عليها عند حدودها ويغل  
أيدي المباشين الذين شوهاوا وجهها ومثلوا بها شر تمثيل فلا يلبق بحكومة  
قانونية ان تترك أهم المصالح الوطنية وأشرفها العوبة للاعبين وسخرية  
للساخرين وان وقعت الامة من ذلك في ضلال مبین

## تقويم الافكار

« لحضرة الفاضل حموده اقلدي (بك) عبده المحامي »

ان جهل الناس بكنه الحقائق لما يقودهم الى التخبط في السير والحماية  
في الافعال ويؤدي بهم الى الانقلاب في الاحوال والارتباك في الافكار  
وبقدر ما يفيد معرفة الحقيقة في الناس تعظم أهميتها ويكون الجهل بها من  
أشد الاضرار على الافراد ومن أقوى عوامل الانحطاط . لهذا كان من  
اللازم على كل أمة ناشئة أن تجعل من أهم واجباتها تبیان الحقائق خصوصا  
ما كان منها متعلقا بالنظام . والجرائد بما لها من الانتشار وتسميمها الجهات المختلفة  
والاصقاع المتباعدة هي التي تقوم ببيت تلك الحقائق وكشف الغموض عنها  
ولاسيما وان الناس يألون مطالبها وتشتاق تقوسهم الى تلاوتها ولا فرق في ذلك  
بين العامة منهم والخواص وهذه هي حكمة انشاء الجرائد في الامم بيد أنه  
يلزم أن يكون القائمون بأمرها من أحسن الناس سيرة في الاخلاق  
والصفات وأوسمهم اطلاعا في المعارف والمعلومات وأن يكونوا أكثر

الناس اختياراً بأحوال الامم وأطوارها هذا مع قوة في التعبير وبلاغة في التحرير حتى يكون لكلامهم أثر في النفوس وسطوة على الارواح فأرباب الجرائد في الحقيقة وعاظ الامة ومرشدوها الى ما يلزمها وما يحتاج اليه من آداب واصلاح حال ، أما اذا تقلد بالامر في الجرائد قوم سفهاء جهلاء فاهم يهودون الامة الى مهاوي الجهالة ويثبتون فيها عوامل الفساد والسفاهة ويكونون أشد نكبة على الناس فان الامة بركة ما طبعوا عليه من السذاجة في الطباع يمتدنون ان ما يقال في الجرائد هو حق مهما تنكر على نفوسهم ، وانه صواب مهما كان خطأه ثابتاً في قلوبهم ، لهذا كان ما ينشر فيها من الباطل يظنونه حقا وتغير في عقولهم معالم الحقائق وتضطرب في خيالهم صور اليقين ويصبحون لا يصيرهم غير التضليل والتمويه . فالواجب على الامة التي تطلب ارتقاء ان يكون لمطبوعاتها قانون يوقف كل فرد عند عهده وتمجيز على المتطفلين على موثد التحرير أن يخطوا خطأ واحدا وتماقب بأشد العقوبات من اقترف جنابة التحرير اذا كان من غير أهلها فان الجنابة على الاخلاق لا أشد منسدة منها على الاجسام .

ما أخرج بلادنا اليوم الى مثل هذا القانون فان الفساد الذي ظهر في أخلاق أمتنا هذه الاعوام سببه اطلاق السراح لبعض السفهاء في إنشاء الجرائد لكسب الدرهم وأصبح الفقير اللئيم الذي لا حيلة له في نيل معيشته يستعملها لجلب قوته فهو يهجو ويهذي ويهتك الاعراض ويقدم في الاذيان لجلب القرش والدينار . فمثل هؤلاء الانزال يجب قطع دابرهم واستئصال شأقتهم وابعادهم عن الاوطان كي لا يضلوا الناس ويفسدوا الطباع . أين مقام هذه الجرائد السافلة من مقام الجرائد الحقيقية التي تدعو الناس الى التمسك بالفضائل

وتبديهم الى ترك الرذائل وترشدهم الى استقامة الطباع والتمسك بالاداب  
 وتبديهم الى اصلاح الاحوال وتنوير الافكار هذه هي الجرائم التي يجب  
 ان تنشر بين افراد الامة لتجني ثمارها وتتفمع بآرائها وتميل على هداها  
 في بلادنا ثلاث حقائق عامة هي الوطنية والحرية والسياسية قد  
 اختلفت فيها افهام الناس وتغيرت مثلها في الخيالات وما علموا الى اليوم  
 ماهياتها اللهم الا اذا كانوا من الخواص والمتعلمين وهذا جزء في الامة قليل  
 وكان على اصحاب الجرائد الصادقة اللهجة ان يجملوا اتيانها للناس نصب أقلامهم  
 حتى يقف الناس على مفهوماتها تمام الوقوف ولا يضلوا عن مبانيها ولا  
 ينحرفوا في العمل عن جادتها

حقيقة الوطنية هي أن يجب الانسان وطنه وبني جنسه الى حد يحمله  
 على تفضيل فوائدها على منافع الشخصية فالوطني هو الذي يجاهد بنفسه  
 في اتيان ما يفيد الوطن وأهله وقد تغيرت حقيقة الوطنية في أذهان بعض  
 الناس وتشككت بصور مختلفة. يعتقد بعض الناس أن الوطنية هي عبارة عن  
 ألقاظ وأقوال لا يخرج مؤداهما عن دائرة افواههم فاذا دعوا الى عمل يفيد  
 الوطن وكان القيام باعبائه يمس دراهمهم قالوا انما نحن فقراء والله يتولى  
 غنى الناس !! وان دعوتهم الى سمي مبرور يعود بالفائدة على افراد ملتهم  
 ودينهم أطلقوا ألسنتهم على من طلب السمي له وقالوا انه غير جدير بالمساعدة  
 ولا مستحق لها !! همم خامدة وقلوب محشوة بالحقد والنفرة لبني جنسهم  
 وأميال لا تلوي على شيء فيه نفع لبني جلدتهم ومع هذا يدعون انهم الوطنيون  
 وغيرهم المنافقون! أليس هذا من أشنع الجهول وأشد العار؟ هل هؤلاء  
 فهموا معنى الوطنية؟ كلا فان المعرفة الكاملة بالشيء تؤدي الى تشبع الذهن

به ومتى صار كذلك أصبح عقيدة راسخة تؤثر في حركات الجسم والحواس فتجري الاميال على ما تقتضيه تلك العقيدة وان ادعوا أنهم فهموا معنى الوطنية وعملوا بضد ما يفهمون وقموا في شر ما هم فيه لانهم حينئذ يسمون منافقين وتكون اقوالهم والفاظهم آلة لتنبه الناس الى انهم وطنيون وهم في الحقيقة موهون . وبعض الناس يعتقد ان الوطنية يكفي فيها تأليف جمعية يشون فيها الافكار ويذكرون عن الوطن شيئا وعن الاداب اشياء ثم هم لا يلبثون أن تتحل رابطتهم ويتفرق شملهم وهؤلاء وان كانوا يعملون شيئا مفيدا الا ان انحلالهم سريع وهم في الغالب غير أكفاء للقيام بأمر الجمعيات فان هذه تستلزم شروطا لا تتوفر الا في اكابر الامة وعظماؤها ، والقائمون بأمرها يلزم ان يكون لهم مادة غزيرة في العلوم والاداب وصناعة في الخطابة والالقاء وأصحاب جمعياتنا ليسوا من هذه الطبقة ، ولا أتعرض في كلامي الى الجمعية الخيرية الاسلامية فانها جمعية خارجة عن موضوع كلامي بمقتضى موضوعها فان موضوعها مادي خيري وحفريات الاعضاء من كبار الامة وعظماؤها لا يوجه اليهم طعن ولا يجوز عليهم لوم وانا ندعو الله أن تدوم الى ما شاء الله

فالوطنية على ما قدمنا هي ان يكون الشخص غيورا على بني جنسه محبا لخيرهم معينا لهم يسمى في تقدمهم كما يسمى لنفسه ويرقي في شؤونهم كما يعنى لاهله ومتى جمعت هذه الصفات وما شابهها في شخص عد وطنيا كاملا مفيدا لوطنه

الحقيقة الثانية هي الحرية - يعتقد العامة ان الحرية هي اتيان الموبقات جهاراً وان هذا كمال من الكمالات الاورية التي يجب ان يتحلوا بها لهذا

رى كثير آمن الآداب التي كانت قبل شيوع هذا اللفظ قد انتهكت  
 حرمتها وأصبح فساد الطباع عاما في أخلاقهم وأصبح هذا المعنى عقيدة  
 من عقائدهم وقوي في أذهانهم، وكم جر هذا الى نقض الآداب وأدى  
 الى فقد رأس الخصال البشرية اللازمة للهيئة الاجتماعية ونظام الانسانية  
 وهو خصلة الحياء ولو علموا ان الحرية هي تخويل الشخص الاختيار  
 في أداء ماله وما عليه ليس الا لبدل فساد الطباع بالارتقاء في المدارك  
 وكانت الآداب اليوم راقية أوجها الاسمى، وطهارة الاخلاق مطمئنة في  
 برجها الاعلى، وكانت الناس في سعادة بدل هذا الشقاء. فترى من ذلك  
 ان جهل الناس بيمض الحقائق أدى بهم الى الاعوجاج في الطباع والانتقال  
 في الاخلاق وضياع الآداب فلو قامت الجرائد الصادقة للهجة تذكر  
 الناس بما طرأ عليهم وتنصحهم بتبيان المعاني التي جهلوا بها وأفسدت أحوالهم  
 حتى يقفوا على الحقيقة لكان خيرا للناس وأفيد مما يسمعون ويتلى عليهم  
 نعوذ بالله من الفوابة ونسأله الهداية، وسيأتي الكلام على معنى السياسة  
 ان شاء الله

## أدبيات

نظم كثير من الشعراء أبياتا من كل بحر من بحور الشعر ضبطوا  
 بها الاوزان بعروضها مع الاشارة الى اسمائها ومنهم من جاء فيها بالاعتباس  
 وقد رأينا في مجلة المقتطف المفيدة تقریظ كتاب في النحو لاحد علماء